وهم جلوس وفزع المشركون لنزول النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الحديبية فجاؤه واستعدوا
ليصدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر يا عمر اذهب فاستاذن لنا عليهم حتى نعتمر ويخلوا
بيني وبين البيت لا اريد غيره فقال عمر يا رسول الله ليس ثم احد من قومي يمنعني فارسل عثمان فان
هناك ناس من بني عمه يمنعونه فذهب عثمان فيلقاه ابان بن سعيد بن العاص فقال له اجرني
من قومي حتى ابلغ رسالات رسول الله عليه السلام فاجاره وحمله وراءه على فرسه ودخل به مكة
ثم استاذن عثمان قريشا فابوا ان ياذنوا له فقال ابان لعثمان طف انت ان شئت فقال ما كنت لاتقدم
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي هناك ثلثة ايام فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل
فقال لاصحابه بايعوني على الموت فجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه اصحابه على الموت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا يدرك عثمان هذه البيعة فانا ابايع له بيميني بشمالي ثم رجع
عثمان فاخبرانهم قد ابوا ذلك وبلغت قريشا البيعة فكبرت تلك البيعة عندهم وقالوا لليزيد
ابن الحارث الكناني ازدده عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابعثوا الهدي في وجهه حتى يروه
فانه قوم يعظمون الهدي فبعثوا الهدي في وجهه فلما راى يزيد بن الحارث الهدي قال ما ارى احدا
يفلح برد هذا الهدي ورجع الى قريش وقال لهم لا تردوا هذا الهدي فاني اخشى ان يصيبكم عذاب من السماء
فارسلوا عروة بن مسعود الثقفي فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال يا محمد ارجع عن قومك
هذه المرة فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرمي بيده الى لحيته وكان المغيرة قائما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب بالسوط على يده وقال الكفف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تصل
اليك فقال عروة من هذا يا محمد فقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال يا غدر ما غسلت
سلحتك عني بعد افتضربني بيدي قال الكف يدها قبل ان لا تصل اليك ورجع عروة الى قريش فقالوا وما
وراك فقال خلوا سبيل الرجل يعتمر فاني قد حضرت كسرى وقيصر والنجاشي فما رايت ملكا قط
اصحابه له اطوع من هذا الملك والله انه ليتنخم فيبتدرون نخامته والله انه ليجلس فيبتدرون
التراب الذي يجلس عليه وانه ليتوضا فيبتدرون وضوءه فقالوا اجبنت وانتفخ سحرك قالوا

٧٢

سهيل بن عمرو واذهب وادده عنا وصالحه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهل
امرهم فجاءه سهيل في نفر من قريش فقال يا محمد ارجع عن قومك هذه المرة على ان نأتيكم من العام في نخ
القابل فتعتمر انت واصحابك ويدخل كل انسان منكم بسلاح راكبا فتصالحنا على ان لا نقاتلنا
ولا نقاتلك عشر سنين فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اكتب بيننا وبينك كتابا سنتين نخ
فامر عليا ان يكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن قال فكيف
اكتب قال اكتب باسمك اللهم فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو اعلم
انك رسول الله لا تبعتك اكتب اسمك واسم ابيك فقال علي والله انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على رغم انفك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد رسول الله اكتب محمد بن عبد الله لانه كان
عهد ان لا يسئلوني شيئا يعظمون حرماتهم الا قبلته فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو ان لا يقاتلنا ولا نقاتلك سنتين وندخل في حلفنا من شئنا وفي حلفكم من شئتم
على انكم تاتون من العام المقبل وتقيمون ثلثة ايام ثم ترجعون وعلى ان من جاء منا اليكم لا تقبلوه
وردتموه الينا ومن جاءه منكم الينا فهو منا فلا نرده فشق ذلك الشرط على المسلمين فقالوا
يا رسول الله من لحق بنا منهم لم نقبله ومن لحق بهم منا فهو لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
من لحق بهم منا فابعده الله ودعوا ولي من كفروا واما من اراد ان يلحق بنا منهم فسيجعل الله لهم
مخرجا فجاء ابو جندل ابن سهيل يرسف في الحديد يعني يمشي مشي الاعرج قد اسلم فاوثقه ابوه
حين خشي ان يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع في ظهراني المسلمين قال اني مسلم فجاء ابوه
وقال انما كتبنا الكتاب الساعة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اليس الله حقا وانت نبيه
قال بلى قال نحن قوم مؤمنون وهم كفار قال بلى قال فلم نعطيهم الدنية في ديننا قال انما كتبنا
الكتاب الساعة فتحول عمر رضي الله عنه الى ابي جندل فقال يا ابا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله
وان دم الكافر لا يساوي دم كلب وجعل عمر يقرب اليه بسيفه كي لا ياخذه ويضرب به اباه فقال
ابو جندل ما لك لا تقتله انت فقال عمر نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انت احق بطاعة رسول

Copyright © King Saud University